الإعجاز الزمني في السرد القصصي القرآني قصة موسى عليه السلام أنموذجاً

الأستاذ الدكتور
صباح عباس عنوز

الباحث
حليم عباس عبيد

جامعة الكوفة ـ كلية الفقه

مدخل:

الزمن أحد العناصر الأساسية في العملية السردية، فالفعل الذي هو جوهر العملية السردية، يحمل في حد ذاته بعداً زمنياً، فأما أن يكون ماضيا أو حاضراً أو مستقبلا. ويُعدّ "القصّ أكثر الأنواع الأدبية التصاقاً بالزمن"[1]، إذ لا يمكن له أنْ يستغني عن الزمان بحالٍ من الأحوال، فأنه "لا سرد بدون زمن فمن المتعذر أنْ نعثر على سردٍ خالٍ من الزمن، فالزمن هو الذي يُوجد في السرد، وليس السرد هو الذي يُوجد في الزمن"[2]. إذ إن الفعل يشير إليه صراحة. والزمن هو أكثر العناصر السردية تجليا في الحكي، وهو في الوقت نفسه، أكثر العناصر السردية تعقيداً وإشكالية، فلا نكاد نعثر على عنصر من عناصر العملية السردية من دون أنْ تكون له علاقة ألفة وتعامل مع الزمن فهو "لُحْمَة الحدث، ومِلحْ السرد"[3]، وهذه العلاقات بين الزمان وبقية العناصر لا تتم إلا بعد أنْ يباشر السارد بالتعامل مع الزمان مشكلاً بذلك أول تلامسٍ واحتكاكٍ بين الزمن وعملية السرد. والسارد لا يتقيد بالترتيب الزمني للأحداث فهو يتلاعب بالزمان وفق ما يراه مناسبا لأحداث القصة بما يملكه من موهبة في التحكم بأدواته الفنية فهو" يتفنن في هذه اللعبة فيداخل بين عدة أزمنة لتخلق فضاء لعالم قصة، ويحقق غايات فنية أُخرى منها التشويق، والتماسك، والإيهام بالحقيقي"[4].

وقد اقترنت دراسة الزمن بأعمال الشكلانيين الروس وتحليلاتهم للبنية السردية، ونتيجة لذلك ميّز "توماشفسكي" بين عنصرين أساسيين للعمل السردي هما: المتن الحكائي"fable "والمبنى الحكائي"sajet "يقابل الأول - إلى حد ما - القصة، ويقابل الثاني الخطاب، فالمتن الحكائي، هو مجموعة الأحداث المرتبطة ببعضها التي نتوصّل إليها عبر الأثر، ويمكن أن يُعرض بطريقة براغماتية تبعاً للنظام الطبيعي، أي النظام الكرونولوجي والسببي للأحداث بصفة مستقلة عن الطريقة التي عُرضت بها في الأثر أو(هو الحكاية كما

يُفترض أنها حدثت في الواقع أي بمراعاة منطقي التتابع والتراتب). أما المبنى الحكائي الذي هو التجلي الكتابي لعناصر المتن، فهو يتعارض مع المتن لأنه يتكون من الأحداث نفسها، لكن بمراعاة نظام ظهورها في الأثر وما يتبعها من أخبار تعينها لنا"[٥]، وهذا نتاج لغوي محض.

وعندما نصبح أمام نوعين من الزمن في العمل السردي هما زمن المتن الحكائي وزمن الحكي، بحيث يخضع السرد في الزمن الأول لمبدأ السببية فتأتي الوقائع متسلسلة على وفق نظام خاص، وأما الزمن الثاني فهو يؤسس لعالم متخيل يكسر كل أنماط المنطقية والسببية لترتيب الأحداث[٦].

السرد القصصي القرآني تعامل مع الزمن كآلة لاستظهار المعاني القرآنية التي تبيّن هوية القرآن الإرشادية في هداية البشر، وهو مع ذلك أعطاه بُعدا فنيا ملحوظاً في "سير الأحداث القصصية وفي تنميتها وإنضاجها، وخروج الحدث القصصي عن حدود الزمن ومن قيوده يجعله في عزلة عن الحياة وفي انقطاع عن الروافد التي يتغذى منها"[٧]. فهو لم يخضع استعمال الزمن في القران لقوانين أو إشكال استعمال الزمن في القصص البشرية. إذ إن الله عزّ وجل بعلمه الواسع يتحدى ويبين وجه الإعجاز في خرق العادات والسنن فلا يلتزم ببيان التواريخ مع علمه الواسع بكل شيء، فالمتتبع للقصص القرآني لا يقف على تحديدات زمنية لكثير من الوقائع" ذلك إن تحديد الزمن لا يزيد في تأثير تلك القصص التي سيقت للعبرة والذكرى"[٨]. حتى إن ترتيب الأحداث لم يخضع للتتابع الزمني في وقوعها فهذه المخالفة في ترتيب تتالي الأحداث على هذا النحو ليس عشوائيًا "بل هو ذو وظيفة مندرجة في السياق الدلالي"[٩]. ولارتباطه بالغاية من القصة وكشف مواطن العبرة فيه. فإنّ التغيير الترتيبي أو التلاعب "بالأزمنة داخل القصة عملٌ جمالي بحت، لا يؤثر في الأحداث من حيث الماهية والجوهر، وإنما من حيث الصيغة والترتيب"[١٠]. ويعدّ هذا أحد مظاهر الإعجاز في السرد القصصي القرآني. وقد اتبع السرد القرآني في سرد قصصه نماذج متعددة في عرضها، فهو تارة يسرد القصة بما لها من التسلسل الزمني الترتيبي وهذا واضح جليا في قصة يوسف عليه السلام وبعض القصص الأخرى كقصة لوط وهود ونوح. وتارة أخرى يسرد القصة بحالة من التقطيع في تسلسلها الزمني وهو كثير في القصص القرآني. والملاحظ أن في قصة موسى عليه السلام سُردت في القران بالطريقتين كلتيهما ففي سورة القصص وردت القصة

"تتحدث عن شخصية موسى عبر حياته الطويلة تبدأ متسلسلة من حيث الزمن، أي إن التقطيع لا نجد له أثراً في هذه القصة، إلا من حيث البداية إلى إن الله سبحانه وتعالى يريد إن يمن على الذين استضعفوا في الأرض ويجعلهم أئمة ويجعلهم الوارثين. إن القصة تتسلسل زمنيا هنا"[١١]. ووردت في سور أخرى بطريقة السرد التقطيعي، ويظهر هذا جليا في سورة طه "حيث إن القصة تبدأ من وسط الأحداث ثم ترتد أيضا إلى بداية حياة موسى عليه السلام"[١٢].

كما في قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى * فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى﴾[١٣].

وقد اعتادت الدراسات السردية عموماً على التفريق بين زمنين في القصّ هما: زمن القصة وزمن السرد[١٤]، ويراد بزمن القصة الزمان الطبيعي الذي تسير على وفقه مجريات الأحداث على ارض الوجود بواقعية، وأما زمن السرد فهو ذلك الزمان الزائف أو الكاذب الذي يحاول أنْ يقوم مقام الزمان الحقيقي في القصّ[١٥]، وفي هذا الزمان يكون التحكم في سير الأحداث بيد الراوي، إذ إنه يحاول تنظيم الأحداث طبيعيا في الخطاب السردي لأجل الحفاظ على ترتيبها وتسلسلها الموجود في واقع القصة لكن مثل هذا الأمر لا يتأتى له في كل الحالات، إذ يُرغَم على التقديم والتأخير في الأحداث وتقديمها الواحدة بعد الأخرى، بعد ما كانت تجري في وقت واحد في القصة، فيحدث تذبذبا في ترتيب الأحداث وخلخلة في وتيرة الزمن وهو ما يسمى بالمفارقة السردية أي "مفارقة زمن السرد مع زمن القصة"[١٦] وعلي ضوء المفارقة في الاختلاف وعدم التطابق بين هذين الزمنين ظهرت عدّة مستويات زمنية ينبغي الوقوف عندها وهي:

المبحث الأول

الترتيب الزمني في السرد القصصي القرآني

هو الجهد الذي يقوم به الراوي أو القاص في حالة قيامه بسرد الراوية أو القصة ليوفق بين "الترتيب الزمني لتتابع الأحداث في القصة والترتيب الزمني الكاذب لتنظيمها في الحكاية"[١٧]. وعند ذلك تحدث المفارقة السردية عندما يحدث التباين بين زمنية الحكاية وزمنية الخطاب بسبب خطية هذا الأخير وخضوعه لنظام الكتابة الروائية و تعددية زمن الحكاية الذي يسمح بوقوع أكثر من حدث في آن واحد في حين تقدم الأحداث الواحدة تلو

الأخرى في الخطاب[١٨]. مما يؤدي إلى كسر آنات الزمن في الأحداث المتزامنة الوقوع خارجا،وهذا ما يعجز عنه فن الكتابة في تصويره فكانت المفارقات حالة حتمية يلجئ إليها الكاتب. وهذه المفارقات الزمنية إما أن تكون استباقا (prolopse) وهو سرد الأحداث قبل أوان وقوعها وإما أن تكون استرجاعا (Analepse) و يعني تذكر حدث سابق عن الحدث الذي يحكي[١٩].

إن السرد القرآني وَظَفَ الزمن في خدمة القصة القرآنية استظهاراً لغاياتها وأغراضها لأجل أخذ العبرة والعظة والاعتبار فحينئذ "لا ينطبق على مختلف أشكال التعامل الزمني مع القصة القرآنية، لأن الزمن السردي ليس تحديدا زمنيا فقط، بل إنّه فعل مُعبّر عن زمنٍ، أو سرعة في حركة السرد أو البطء فيها. وهو تلخيص أو بسط، وهو أيضا قفز فوق حدث غير ذي أهمية أو اعتبار في القصة"[٢٠].

وفيما يأتي سنحاول إلقاء الضوء على هذه الخاصيات والتمفصلات الزمنية في متن القصص القرآني، بعدما نتعرف مفاهيمها ووظائفها السردية.

١ـ الاسترجاع:

يعدّ الاسترجاع من الخصائص الحكائية، وهو إحدى الخصوصيات التقليدية للسرد الأدبي. نشأ مع الملاحم القديمة [٢١]، وتطورت إلى أن أصبحت من خصوصيات الأعمال الروائية الحديثة حتى تحقق الغرض الفني والجمالي في الوقت نفسه. ونتعرف الاسترجاع عندما " يترك الراوي مستوى القص الأول و يعود إلى بعض الأحداث الماضية ليرويها في لحظة لاحقة لحدوثها"[٢٢] فهو مفارقةٌ زمنية يعود بوساطتها الراوي بقارئ قصته إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، تلك اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساقٍ من الأحداث ليفسح المجال أمام عملية الاسترجاع[٢٣]. وهو استرجاع يكون عبر التذكير أو الحُلم أو الحوار الباطني وغيرها، قاطعاً بذلك مجرى سرد الأحداث في الماضي[٢٤]. ويُعد الاسترجاع نوعاً من أنواع الاحتيال الإرادي وبذل الجهد الفكري لاستعادة ما أندرس من ذكريات[٢٥]، فضلاً عن كونه يمثل "نوعاً من الاتساع النصي الذي يحقق بالضرورة غايات جمالية ودلالية فهو عملية لا شعورية تفسيرية تعليلية.."[٢٦].

ويتميّز الاسترجاع بتحقيق عدداً من الوظائف والمنافع النصيّة التي تخدم السرد، منها

وظيفته التي يسعى الراوي من خلالها إلى ملأ الثغرات الحكائية بوساطة تقديم المعلومات عن ماضي الشخصيات، آو من خلال الإشارة إلى أحداث سابقة على بداية السرد، وهذه الوظيفة يطلق عليها الوظيفة التوضيحية[٢٧]. "والماضي يتميز أيضا بمستويات مختلفة متفاوتة من ماضٍ بعيد وقريب ومن ذلك نشأت أنواع مختلفة من الاسترجاع"[٢٨]. فكان هناك:

١- استرجاع داخلي: وهو أن يعود إلى ماضٍ لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص.
٢- استرجاع خارجي: يعود إلى ما قبل بداية القصة.
٣- استرجاع مزجي: وهو ما يجمع بين النوعين[٢٩].

ففي السرد القصصي القرآني "شواهد قائمة على تضافر أشكال تقديم الزمن في رسم البنية الزمنية فالعودة إلى زمن ماض بغية استرجاع حدث واقع في الزمن الماضي تتم عبر ربط الحاضر بهذا الحدث من خلال روابط مختلفة وهذا يجعل التنقل بين الزمنين انسيابيا سلسلا لا مفاجأة فيه ولا كسر لألفة السرد"[٣٠].

أمّا بالنسبة إلى الاسترجاع الداخلي وهو إن تتداخل مع الحكي الابتدائي وتندرج ضمنه على أن "لا تتعدى مداها نقطة البداية يختص هذا النوع باستعادة أحداث ماضية ولكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردي وتقع في محيطه ونتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الراوي إلى التغطية المتناوبة حيث يترك شخصية ويصاحب أخرى ليغطي حركتها وأحداثها"[٣١].

ومن شواهد هذا النوع من الاسترجاع من قصة موسى عليه السلام قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ * إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ * أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾[٣٢].

فالزمن الذي يتم الحديث عنه في هاتين الآيتين هو زمن سابق لزمن السرد إذ إن فيه استرجاعا يعود بالحدث إلى طفولة موسى عليه السلام في حين إن زمن السرد يتحدث عن شباب موسى عليه السلام وتلقيه الوحي الإلهي، ويلاحظ القارئ اعتماد هذا الاستذكار على حرف(قد) مسبوقا باللام والتي تفيد هنا تحقيق وقوع الحدث"[٣٣].

ومنها قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ * وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾(٣٤) إن فرعون اخذ يسرد "لموسى كل ما حسبه ردا قائلاً: لا يملك موسى عليه السلام معه جواب ولا يستطيع مقاومة وبخاصة حكاية القتل ويمكن إن يعقبها من قصاص يتهدده به من وراء الكلمات"(٣٥).

وأمّا الاسترجاع الخارجي "ويكون خارج زمن القصة، لا يسير وفق قصة الحاضر، وإنما يؤتى بها لتزيد من توضيح الأخبار الأساسية، وهي بهذا تسير وفق خط زمني خاص بها لا علاقة له بخط سير الأحداث في القصة يمثل الاسترجاع الخارجي الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد وتعد زمنيا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية"(٣٦).

ومن شواهد هذا النوع من قصة موسى عليه السلام قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ * ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ * كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾(٣٧).

هذا خطاب للنبي ﷺ يسترجع فيه قصة آل فرعون وعذابهم ليأخذ مشركو قريش الذين عادوا النبي ﷺ العبرة منه حيث "كانوا قبل بعثة الرسول إليهم كفرة عبدة أصنام، فلما بعث إليهم بالآيات البينات فكذبوه وعادوه وتحزبوا عليه ساعين في إراقة دمه، وغيروا حالهم إلى أسوأ مما كانت، فغير الله ما أنعم به عليهم من الإمهال وعاجلهم بالعذاب (.....) وكُلٌّ كانُوا ظالِمينَ وكلهم من غرقى القبط وقتلى قريش كانوا ظالمين أنفسهم بالكفر والمعاصي"(٣٨).

وأمّا الاسترجاع المزجي: وهو الاسترجاع الذي يجمع بين الاسترجاع الخارجي والاسترجاع الداخلي. ومثاله ؛ قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾(٣٩) "أراد أن يوصيهم بالثقة به فيما هو أصلح لهم مما يتعبدهم به وينزل عليهم وأن لا يقترحوا على رسولهم ما اقترحه آباء اليهود على موسى عليه السلام من الأشياء التي كانت عاقبتها وبالا عليهم كقولهم: اجعل لنا إلها، أرنا اللّه جهرة، وغير ذلك" (٤٠) إن الربط بين تحذير المسلمين برسالة النبي ﷺ وبين طرح أسئلة

كأسئلة بني إسرائيل يُمثّل استباقاً مزجياً يبدأ بتحذير المسلمين وهم على الإيمان بالنبي ﷺ من مثيل تلك الأسئلة التي استحق بني إسرائيل عليها العقاب وسوء المصير، ثمّ تحذير باستحقاقهم العذاب المماثل. وهو استرجاع كلّي بحسب مدى امتداده.

٢ـ الاستباق:

وهو من التقنيات التي يستعملها الراوي، يسرد خلالها تفصيلات الأحداث التي ستحدث في المستقبل، ويسمى أيضا بالاستشراف، والاستباق "عمليةٌ سرديةٌ تتمثل في إيراد حدثٍ آت، أو الإشارة أليه مسبقاً"(٤١) أو كما يعرفه تودوروف هو: "سردٌ قبل وقوعه"(٤٢). يمهد فيه الراوي لقارئ نصّه، بما سيأتي مشيراً إلى ذلك بإشارةٍ زمنيةٍ أولية تعلن صراحةً عن حدثٍ ما سوف يقع في السرد(٤٣).

وينماز الاستباق بتأثيره الخاص في تركيب الحكاية فما يومئ إليه بإيجازٍ سيتحول لاحقاً إلى واقعةٍ تندرجُ في الحكاية مولداً في القصِ حالة من الترقب والترصد لما سيأتي(٤٤). وهذا التوقعُ والتطلعُ إلى ما هو آت هو الوظيفةُ الأصلية والأساسية للاستباقات بأنواعها المختلفة(٤٥).

إن عملية الاستشراف أو الاستباق تقع ضمن إطار الكشف عن الأمور الغيبية التي يخبر بها الله تعالى، وللبناء القرآني على الإعجاز التقابلي أو الزوجي في وجود وإيجاد الأشياء. كان الاستباق مقابل الاسترجاع فكما كان للزمن في القران استرجاعا للماضي، كان الزمني المستقبل حكاية للغيب في الغالب. وفي ذلك يكون السرد القرآني قد اخذ وضعاً زمنياً خاصاً "يتكامل مع الوضع الزمني الخاص لتلك الأمور التي أخبر القرآن بأنها ستقع في الزمان الآتي، فهناك عنصر من عناصر الغيب في القرآن الكريم قد وقع في الزمان الماضي، وهناك عنصر آخر سيقع في الزمان المُستقبل..."(٤٦).

الاستباق في القصة القرآنية تكون على نمطين(٤٧) هما:

١- الاستباق الداخلي؛ وهو الذي يخرج عن زمن السرد الحاضر، ولكنه ينتمي إلى مجرى القصة ولا يتجاوزها. ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا

كَانُوا يَحْذَرُونَ * وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[٤٨]. في هذه الآيات الكريمات ثلاث إيرادات استباقية لما ستؤول أليه أحداث قصة موسى عليه السلام.

فالبعد الاستباقي الأول؛ يتجلى في تبشير الله سبحانه تعالى لبني إسرائيل بالتمكين في الأرض وجعل آل فرعون وجنودهم يرون رأي العين ما كانوا يحذرون، فزمن السرد هو زمن ظلم واضطهاد فرعون لبني إسرائيل، وزمن الاستباق هو زمن التبشير بالتمكين بالأرض ونجاتهم من فرعون وجنوده.. والثاني؛ تطمين أم موسى عليه السلام برده إليها لتقر عينها به. والثالث؛ جعل الله لموسى عليه السلام من المرسلين. فزمن السرد هو زمن إرضاع موسى عليه السلام وإلقائه في اليم، وزمن الاستباقي هو الإشارة إلى أن موسى عليه السلام سيرجع إلى حضن أمه وتقر عينها، كما في الاستباق الثاني، وأن يكون من المرسلين كما في الاستباق الثالث[٤٩].

٢- الاستباق الخارجي؛ وهو الذي يخرج عن زمن الحاضر، وعن زمن الحكاية[٥٠]. ووظيفة هذا الاستباق في أغلب الأحيان ختامية؛ لأنها تصلح للدفع بخط عمل ما إلى نهايته المنطقية[٥١].

ومن أمثلته في السرد القصصي قوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾[٥٢] على الرغم من "انتهاء قصة فرعون حكائيا عند إغراق فرعون في اليم فان السرد التالي ينتمي إلى ما بعد هذا الزمن، وهو ينتمي إلى زمن يوم القيامة، وإذا كان السياق اللغوي لا يتضمن إشارة مستقبلية، فان هذا من أعجب خصائص لغة القران إذ يتم تداول الأزمنة لتقديم دلالات وحوادث تكون في حكم المحقق، وثمة قرائن في النص القرآني تقلب زمن الفعل اللغوي إلى غيره"[٥٣].

ويرى جينيت "إن الحكايةَ - بضمير المتكلم - أحسن ملائمة للاستشراف من أي حكاية أخرى وذلك بسبب طابعها الاستعادي المصرّح به الذي يرخصّ للسارد في تلميحات إلى المستقبل"[٥٤]. وتظهر الاستباقات في القصة على شكلِ حُلم أو نبوءة، أو افتراضات قد تكون صحيحةً أو غير صحيحة بشأن المس تقبل[٥٥]، وهذه الاستباقات تأتي في السرد القصصي القرآني تتمثل بواقعيتها وصدقها، وإذ إنها احد وسائل الإلهام أو الوحي، وهذا بخلاف

الاستباقات في القصص البشري، إذ إنها افتراضات والمعلومات المقدمة مسبقاً لا تتسمُ باليقينة وهذه - لعلها - أبرز خصيصة للسرد الاستباقي في القصص البشري[٥٦] كما يؤخذ على الاستباق في القصص البشري قَتلهِ عنصري المفاجأة والتشويق لدى القارئ، لأنّ الراوي يُعلن عن الأحداث قبل وقوعها[٥٧]. مع انه في السرد القصصي القرآني يكون عاملا مؤثرا وعنصرا فنياً في أثارة التشويق والترقب في نفس المتلقي أو القارئ. وهذا أحد سمات السرد المعجز في القصص القرآني. ولا تقلّ أهمية الاستباق بقلةِ انتشاره وتواجده في القصّ إذا ما قيس بالاسترجاع[٥٨].

لم يكتفِ السرد القصصي القرآني بتقنية الاستباق السردية لاستشراف المستقبل عن التعبير الأساليب الغوية، لذلك كثر الحديث في القصة القرآنية عن المستقبل بصيغ متنوعة فتارة يستعمل البيان الإلهي حروف الاستقبال في التعبير عما ستقوم به الشخصيات في المستقبل، وذلك كما في موقف فرعون من إيمان السحرة باله موسى عليه السلام جاء إخبارهم بأنه سيعاقبهم مستخدما حرف الاستقبال (سوف) تهديدا لهم، إذ قال تعالى مبين موقف فرعون: ﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٥٩]. وتارة يأخذ السرد القرآني الحديث عن المستقبل شكل الوعد والوعيد الذي يستند فيه الأنبياء والرسل لوعد الله سبحانه وتعالى لهم ولأقوامهم. فمثال الوعد والوعيد في حكاية قول السحرة لفرعون عند تهديدهم بالعذب بسبب إيمانهم. قوله تعالى: ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى * إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى * وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى * جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّى﴾[٦٠]. وتارة يأخذ الحديث عن المستقبل في بعض الأحيان شكل الاستباق الذي يعني تجاوز لتقديم حدث متأخر عن زمن السرد[٦١]. كما رأينا في الآية المتقدمة.

المبحث الثاني

الحركة السردية (الديمومة) في الزمن القصصي القرآني

تعني الحركة السردية أو الديمومة السرعة في النص السردي، أو الحركة الزمنية المتصلة بنظام الأحداث في القصة، وتحدد بالنظر في العلاقة بين مدة الأحداث والوقائع أو الوقت

الذي تستغرقه قد يتناسب مع حجم تلك الأحداث مع طول عرضها أو لا يتناسب، وتتخذ أحداث القصة عبر مظهرين أساسيين تسريع السرد الذي يشتمل على تقنيتي الخلاصة والحذف ثم تعطيل أو إبطاء السرد ويشتمل على تقنيتي المشهد والوقفة (٦٢).

لهذه التقنيات السردية الأربعة علاقة قوية في اختلاف سرعة الإيقاع في النصوص القصصية، ومنها القصة القرآنية التي من خلالها يكتسب الإيقاع طابعه المميز وشكله الذي يضفي على القصة إيقاعها الموسيقي الخاص، إذ إن الصوت الموسيقي له قواعد محددة لمواضع استعمال السرعات المختلفة، ومن التطورات الأساسية التي طرأت على الأشكال الموسيقية التحرر من هذه القوالب الجامدة، ومن الممكن القول إن للرواية قواعدها أيضا في استخدام السرعات المختلفة للقص لكل سرعة وظيفتها الخاصة(٦٣).

ومن هذه الناحية فان القصة القرآنية اتخذت أشكالا موسيقية أكثر مرونة من غيرها من القصص، وتحكمت بدرجة عالية في هذا النمط وظهر هذا في البحث جليا في مبحث الفاصلة القرآنية، الذي تبيّن فيه التنوع والابتكار في سرعة إيقاعه وبطئه بحسب متطلبات السرد القرآني الذي وظف لبيان الغرض الديني، فكان بذلك مخالف في إيقاعه وسرعاته الرواية البشرية التي لزمت سرعة ثابتة، بينما تنوعت واختلفت السرعات في السرد القرآني. وكثيراً ما يلتجأ السرد القصصي القرآني إلى "تنوع زمن السرد واختلاف سرعته، بدأ من الوقفة وانتهاء بالتجاوز فوق الزمن الحكائي"(٦٤). ولاستظهار هذا الأمر نعرض عدّة نماذج من السرد القصصي القرآني بغية إظهار الأنماط المختلفة من هذه التقنيات السردية في قصة موسى عليه السلام.

١ـ تسريع السرد:

أ- الخلاصة

تمدنا الخلاصة بالمعلومات ضرورية عن الأحداث بأسلوب مركز و مكثف، بالقفز على الأزمنة التي لا أهمية لها في زمن القصة، بحيث يعبر مقطع قصير عن مُدد زمنية طويلة فيحدث تسريع في وتيرة السرد، اذ إنّ تلخيص السارد للأحداث وإيجازها يأتي به لتحقيق جملة من المنافع النّصيّة والغايات السردية التي تخدم النص وتمضي به نحو الأمام، ولعل أبرز تلك الوظائف هو المرور السريع على سنوات طوال أو شهور عديدة تستغرق عددا

كبيرا من الصفحات ويطويها في بضع أسطر أو فقرات[٦٥]، ويؤدي هذا التفاوت إلى "تقلص الحكاية على مستوى النص"[٦٦]. إذ "تضع معطيات الماضي في حاضر القصة وتفسح المجال بذلك أمام القارئ لكي يستجمع صورة الأحداث كما يريد له السرد أنْ يلمَّ بها"[٦٧].

تمثل الخلاصة سمة مطردة في تعامل السرد القرآني مع زمن القصة"ويأتي هذا التلخيص في القصة القرآنية من أجل تخطي زمن غير فاعل أو من اجل طي أحداث لا تضيف شيئا إلى الحكاية، أو لا تعمق غايتها من القص"[٦٨]. ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ * إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ * يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ * وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾[٦٩].

في هذه الآيات القصصية القرآنية يظهر قصر حجم النص مقارنة بالزمان الذي يتضمنه في طياته، إذ أوضح السرد القصصي القرآني "نهاية فرعون وملئه، ونهاية قومه الذين ائتمروا بأمره. وتتضمن هذه الإشارة العابرة إيماءات كثيرة إلى وقائع القصة التي لم تذكر هنا، كما تضم مشهداً من مشاهد القيامة الحية المتحركة. وذلك إلى تقرير مبدأ رئيسي من مبادئ الإسلام، مبدأ التبعية الفردية التي لا يسقطها أتباع الرؤساء والكبراء"[٧٠]. فالسرد القرآني سرد اختزالي بمعنى انه يختزل بعض التفصيلات، ليدع المتلقي أمام إمكانات متعددة، ليكشف بنفسه ما وراء الأحداث من دلالة ومعنى[٧١]. أما الأحداث الفرعونية التي قام بها ضد موسى عليه السلام وبني إسرائيل لم يشر إليها السرد القرآني لأن العبرة هنا توضيح معنى التبعية والإتباع فان التابع يأخذ حكم المتبوع بلا ادنى شك.

ب- الحذف:

يطلق عليه الإضمار أو القفز ويعرفه تودوروف: بأنه "وحدة من الحكاية لا تقابلها أية وحدة من زمن الكتابة" [٧٢]. فان الراوي بموجبة يقوم بإسقاط فترة طويلة، أو قصيرة من زمن القصة، وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع[٧٣] لأجل زيادة سرعة السرد وعلى هذا فالزمان على مستوى الوقائع سيكون زمناً طويلاً إذا ما وزن بالزمان على مستوى القول إذ يكون حينئذ زمناً موجزاً مقارباً للصفر[٧٤].

وقد نبه علماء الأدب القدماء على أهمية الحذف وجماليته فقال الجرجاني: "هو باب

دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسِّحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون اذا لم تنطق وأتمَّ ما تكون بياناً إذا لم تبن"[٧٥] والحذف يحقق مجموعة من الغايات التي من شأنها أنْ تؤثر في مسار القص وسير الأحداث، فمن خلال الحذف يستطيع الراوي إسقاط ما يسمى بالمدّة الزمنية الميتة، تلك المدّة التي وقع فيها حدث أو مجموعة أحداث يرى فيها الراوي إنّها تؤثر على سيرورة السرد وتطوره[٧٦]، فضلاً عما " تقدمه تقنية الحذف للراوي من خدمة(تلافي الإطالة)"[٧٧] والتخلص من صعوبة سرد الأحداث خلال الأيام والشهور والسنوات سرداً دقيقاً متسلسلا[٧٨].

ومن أمثلته قوله تعالى مخاطباً النبي موسى عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ * إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ * أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي * إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ﴾[٧٩].

فقد قضى النبي موسى عليه السلام مُدّة في مدَين لا يُعرف مداها، فهي سنين لا يُعرف عددها، مما سوغ للمفسرين ذكر لها على نحو الاحتمال بحسب حساب الأحداث التي وقعت على سبيل الظن فقالوا " أنه لبث عند شعيب ثمانية وعشرين سنة، منها مهر ابنته، وقضى أوفى الأجلين. أي سبق في قضائي وقدري أن أكلمك وأستنبئك، وفي وقت بعينه قد وقته لذلك، فما جئت إلا على ذلك القدر غير مستقدم ولا مستأخر. وقيل: على مقدار من الزمان يوحى فيه إلى الأنبياء، وهو رأس أربعين سنة"[٨٠].

وإنه لم تذكر الأحداث التي جرت في مدين، لأن موضع هذه الآيات هو موضع التذكير السريع للنبي موسى عليه السلام بما منَّ الله عزّ وجل عليه من نِعمٍ سابقة أنجاه فيها من كيد فرعون مرّتين لكي لا يخشى من الذهاب إليه ودعوته إلى توحيد الله عزَّ وجل، ما دام الله سبحانه وتعالى معه هذا من جهة ومن جهة أخرى يعدُّ تذكيراً لمن له صلة ببداية السورة الكريمة: ﴿طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾[٨١] الذي هو خطاب إلى النبي ﷺ بان الرسالة ليست شقوة كتبت عليه، وليست عناء يعذب به. إنما هي الدعوة والتذكرة، وهي التبشير والإنذار.

لذلك تتبعها بقصة موسى عليه السلام أنموذجاً كاملاً لرعاية الله سبحانه لمن يختارهم لإبلاغ دعوته فلا يشقون بها وهم في رعايته[٨٢]. إشفاقا وتصبيرا للنبي صلى الله عليه وآله.

ونجد في آيات سورة طه السابقة الذكر حذفاً ضمنياً في قوله تعالى: ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً﴾ إذ تُحذف المدّة التي بين عودة موسى عليه السلام الطفل إلى أُمّه وبين قتله رجلاً من آل فرعون. وكذلك المدة التي بين إلقائه في اليم وبين أخذه من لدن فرعون، ومن أمثلته أيضا قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى * قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى * قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى * قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾[٨٣].

وتبدأ حقبة جديدة من قصة موسى عليه السلام وهي مواجهة فرعون، إلا إن النص لم يبين واقعة الذهاب إلى فرعون وطريقة المواجهة التي بدأها موسى عليه السلام مع فرعون. وقد أجهد المفسرون في بيانها بحسب بعض الروايات منها "يروى أنهما انطلقا إلى باب فرعون فلم يؤذن لهما سنة، حتى قال البواب: إنّ هاهنا إنسانا يزعم أنه رسول رب العالمين، فقال: ائذن له لعلنا نضحك منه، فأدّيا إليه الرسالة، فعرف موسى فقال له أَلَمْ نُرَبِّكَ حذف: فأتيا فرعون فقالا له ذلك، لأنه معلوم لا يشتبه. وهذا النوع من الاختصار كثير في التنزيل"[٨٤]. ويرى الدكتور البستاني ضرورة الحذف هنا بقوله: "إن النص القصصي بحذفه طريقة المواجهة، إنما يحقق نمطا من الاقتصاد في السرد تفرضه طبيعة المواجهة التي تتطلب إعادة لما سبق إن أوضحه الحوار بين وموسى: فيما طالبت السماء أنْ يتعامل مع فرعون بلغة ليّنة، وان يطالبه ببني إسرائيل، هذه المطالبة لم يُعدها النص القصصي: تحقيقاً للاقتصاد في السرد أولا، لأن المواجهة اللينة لا تخضع لطريقة خاصة، بل تخضع لطبيعة الموقف وما يفرضه من لغة تتناسب مع تركيبة الشخص، وهو أمرٌ ما دام يتحدد في صيغة خاصة، فحينئذ يجيء حذفه ضرورة فنية"[٨٥].

ويعدُّ الحذف من أسرع أشكال السرد إذ يتم ترك فترة محددة من الزمن دون الإشارة إليها نهائيا، ولا يمكن استظهارها من خلال السياق، وهذا الأمر كثر في السرد القصصي القرآني.

٢ـ إبطاء أو تعطيل السرد:

لا يخفى انه مقابل تسريع السرد، ويعنى بتمديد وإطالة أمد وتيرة السرد وبالتالي يحقق

الراوي إبطاء عملية السرد، ليكسر بذلك الرتابة التي أحس بها ليوهم القارئ بتوقف حركة السرد، وذلك بواسطة تقنيتين هما؛ المشهد والوقفة.

أ - المشهد:

وهو على النقيض من الخلاصة، وفيه يقوم الراوي بعرض الأحداث الخارجية والمشاعر الداخلية بكلام الأشخاص أنفسهم فهو " فعل من الأفعال به يزداد المدى النفسي عمقا ويحتدم الصراع، ويتأزم الموقف، الأمر الذي يبعث الحركة والحيوية في فنية القصة"(٨٦)، لذا فإنّ توظيفه في السرد ليس إيقافا لوتيرة السرد، بل لغرض فني هو الكشف عن طبيعة الشخوص وأبعادهم النفسية والاجتماعية، ويتم ذلك من خلال المشهد، والذي يسمى الحوار أيضا إذ يعرفه الأستاذ لحميداني بانه "المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات"(٨٧). وللحوار أهمية كبير في "تقويةِ أثر الواقع في القصة"(٨٨)، و"تحقيق الإيهام بالآنية في زمن السرد الحاضر"(٨٩). ليكسّر" رتابة الحكي وإفشاء الحركة التلقائية في السرد"(٩٠).

لقد حضر المشهد الحواري في السرد القصصي القرآني، حضورا بارزا، "ويفترض إن يشغل هذا الحوار في زمن القصة، زمنا مساويا لما يشغله في زمن السرد، وهذا ممكن من الناحية النظرية"(٩١). إلا انه من الناحية العملية لا يطابقه لاعتبارات أشار إليها جينيت بقوله: عمّا يقال لما وقع واقعا" لا يعيد السرعة التي قيلت بها تلك الأقوال، ولا الأوقات الميتة الممكنة في الحديث"(٩٢). لذلك كان الكشف عن مدى التساوي بين زمن القصة وزمن الخطاب في القصص القرآني صعبٌ جداً، لأن النص القرآني لم يكشف في الغالب عن الزمن الذي استغرقه الحدث المسرود في الواقع من جهة، ولم يذكر من الأحداث إلاّ ما يُحقّق غاياته من جهة أُخرى، فضلاً عن منهجه في سرد أحداث هذه القصص من خلال ذكرها في سور عدّة، في كل سورة مقطع من القصة أو من أحد أحداثها. وقد يرد ذكر الحدث أو المقطع الحواري في سور كثيرة، مع اختلافٍ في الأسلوب وإن كان الحدث نفسه، بحيث يكون مجموع ما ذُكر في السور مُكمّلاً بعضه بعضاً، ويُعطي صورة كاملة عن ذلك الحدث.

وبهذا تكون مسالة المساواة بين زمن القصة وزمن الخطاب في القصص القرآني افتراضية، لوجود مقاطع في القصص القرآني يُبطئ فيها الزمن مثل المشاهد الحوارية، ومن

أمثلة قوله تعالى: ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ*أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ*قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ*وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ*قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ*فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ*وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ*قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ*قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾[٩٣]. الحوار عبارة عن مخاطبات متبادلة بين طرفين قد تصل إلى حالة المجادلة والصراع بينهما كما في الآيات المتقدمة التي أظهرت طغيان فرعون، ورزانة موسى عليه السلام في بيان دعوته فكان صراعا بين الكفر والإيمان. وبهذا الأسلوب يستمرّ النبي موسى عليه السلام في الرَّدّ على فرعون بشجاعةٍ وفكرٍ مُقابلٌ كلّ حال بما يُناسبها[٩٤]. إلى أن يصل الحال إلى إظهار المعاجز أمامهم، ومع ذلك ازدياد فرعون غطرسة وخيلاء، في ما يعتقد بنفسه من الإلوهية المزعومة، إلى إن يصل الحال إلى المنازلة الكبرى بين موسى عليه السلام والسحرة، وانتصار موسى عليهم، وإيمانهم بما جاء به عليه السلام من الحق من ربه.

ب - الوقفة:

تعمل الوقفة على إبطاء أو تعطيل زمنية السرد، وتعلق مجرى القصة لمدة قد تطول أو تقصر، يتوقف فيها الراوي عن سرد أفعال وقعت أو أحداث جرت ليصفها، وتكون ذات أهمية كبرى في تحريك القصة[٩٥]، ويركز على وصف الإحداث، وهو على العكس من السرد، إذ "لا يأخذ بعين الاعتبار الأحداث والوقائع التي تتضمنها القصة، وإنما يسعى إلى الكشف عن الأشياء ومكوناتها والأشخاص وطِباعُها الخُلُقية، ويخلق شيئا من الراحة عندما يوقف راوي القصة سير الأحداث"[٩٦]. فهذه المقاطع "تقع خارج الزمن القصصي حيث يترك الراوي الزمن، ويأخذ على عاتقه إن يصف المنظر لإخبار القارئ"[٩٧] ولا يختلف اثنان في مدى أهمية الوقفة الوصفية في العملية.

وتجدر الإشارة إلى أنْ جيرار جينيت يوضح نمطين من الوقفات؛ احدهما: لا ترتبط بلحظة خاصة في القصة، وهو قليل. وثانيهما: تكون مرتبطة بسلسلة من اللحظات المتماثلة في القصة، فعندئذ لا يمكنها تبطئة القصة، بل على العكس تعمل على تسريعها، وهذا النوع من الوقفات، يعرف بالنمط الترددي[٩٨].

يتميّز الوصف في القصص القرآني بأنه وصفٌ خالص الغاية منه تصوير حدث سيقع في المستقبل، كما في وصف أحوال بني إسرائيل عند خروجهم من مصر مع موسى عليه السلام كما في قوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ * كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ * فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾[٩٩].

يبدأ المشهد بصور النعيم الذي كانوا فيه يرفلون.. جنات. وعيون. وزروع. ومكان مرموق، ينالون فيه الاحترام والتكريم. ونعمة يلتذون بها ويُطعمون منها ويعيشون فيها مسرورين محبورين. ثم ينزع هذا كله منهم أو ينزعون منه. ويرثه قوم آخرون..... ثم ذهب هؤلاء الطغاة الذين كانوا ملء الأعين والنفوس في هذه الأرض ذهبوا فلم يأس على ذهابهم أحد، ولم تشعر بهم سماء ولا أرض ولم ينظروا أو يؤجلوا عند ما حل الميعاد[١٠٠].

من أمثلة الوقفة الوصفية التي تُسرّع الزمن قوله تعالى: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ * الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ * فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ * فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ * إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[١٠١].

في هذه الآيات الكريمة وصف لما حل بفرعون وجنوده، وطغيانهم في البلاد مُكثرين من الفساد والكفر وسائر المعاصي بما استحقوا على ذلك العذاب الإلهي، الذي صوره بالصب لشدة الإنزال في العذاب وما حل بكل منهم من فنون العذاب التي شرحت في سائر السور الكريمة [١٠٢]. والملاحظ إن كل وصف من هذه الأوصاف مرتبطٌ بسلسلة من اللحظات المتماثلة في القصة، وهو بهذا يسهم في تسريع الزمن. مما ورد في شرحها في آيات أخر في قصة موسى عليه السلام. وتارة يلتجأ الراوي إلى إيقاف مسار الأحداث المتنامية إلى الأمام، بهدف تقديم مشهد قصد التأمل أو شيء ما [١٠٣] له مدخلية في مجرياتها القصة، لا ليتم تقديم الوصف، بل ليتم تقدم جزء أخر ذي عبرة تبحث عن معتبر. وهذا ما نجده في قصة يوسف عليه السلام عندما يستفتيه صاحبا السجن في رؤيتيهما، وهنا يشدّ الاشتياق إلى سماع تعبيري الرؤيتين وتفسيريهما من قبل كل من صاحبي السجن وكذلك المتلقون، إلا إن النبي يوسف عليه السلام ينتقل إلى موضوع أخر، فيستثمر هذا الموقف "لدعوتهما إلى الله تعالى قبل إن يعبر الرؤيا وبعد اقامة الحجة على توحيد الله سبحانه وتعالى وبيان ان له وحدة الحكم ويؤول رؤيا كل منهما"[١٠٤]. فورد قوله في ذلك في النص السردي القرآني: ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا

طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ (١٠٥).

وقد كان من الممكن أن يبدأ يوسف عليه السلام مباشرة الرؤيتين، لكنه وجد الفرصة سانحة لهداية اثنين من البشر لحمايتهما من عذاب النار(١٠٦).

يقول الالوسي في تفسيره: إنه عليه السلام لما علم من رؤية الخباز أنه يقتل أخذ في حديث آخر تنسية لهما أمر المنام وطماعية في إيمانهما ليأخذ المقتول بحظه من الإيمان وتسلم له آخرته فقال بعظيم علمه بالتعبير، ولم يصرح بما تدل عليه رؤياهما شفقة على الهالك منهما، فلما لم يكتفيا بذلك وطلبا منه التعبير أيضا دعاهما إلى التوحيد كراهة للعبارة أيضا، فلما لم يكتفيا عبر لهما وأوضح ما تدل عليه رؤياهما(١٠٧)،وأيا كان ذلك التسويغ في تأخير تعبير الرؤيتين فان من المؤكد إن هذا التأخير قام بدور فني بارز وضع القارئ في موقف المتشوق المملوء باللهفة والانتظار(١٠٨). وهو مع ذلك أوقف السرد القصصي في أحداث ومجرياتها فهي وقفة وصفية عن السرد.

إذ إن الوصف لو صح التعبير هو تؤم السرد في النصوص السردية، وخصوصا السرد القصصي، فقد وازن السرد القرآني بينهما في قصصه، بل كان الوصف في القصص القرآني سبيلا لرسم الصور القرآنية ويُداخل بينه وبين السرد، وأتقن السرد القرآني هذه الوقفة حتى عُدّت ملمحاً من ملامح الإعجاز في السرد القصصي القرآني، إذ انه "يأتي في أطواء القصة لوصف مشهد ، لا يغني عنه الحوار ولا ينهض به، أو لبيان تغيير الحال من الزمان أو المكان أو الأشخاص"(١٠٩) ، وهذا يدل على أن الوقفة ملازمة لكل مجريات القصّ، فأسبغ الإعجاز على الوصفي السردي الذي يكشف كثيرا من ملامح العناصر السردية.

خاتمة البحث ونتائجه:

بعد الانتهاء من الدراسة التحليلية للإعجاز الزمني في السرد القصصي القرآني توصل

البحث إلى النتائج الآتية:

١- اظهر البحث نوعين للزمن في العمل السردي :وهما زمن القصة، وهو ما يعنى بالزمن الطبيعي الذي تستغرقه أحداث القصة على ارض الواقع ويخضع لمبدأ السببية فتاتي الوقائع متسلسلة وفق نظام خاص. والآخر هو زمن السرد الذي يعنى به الزمن الذي يستغرقه الحكي لأحداث القصة والذي يدخل فيه التقنيات كتابة القصة، فيكسر كل أنماط المنطقية والسببية لترتيب الأحداث.

٢- اظهر البحث مستويين في السرد القصصي في ضوء زمن الحكي أو السردي نتجت من المفارقات الزمنية في ترتيب الأحداث؛ احدهما :الترتيب السردي؛ والذي يعمل على استعمال تقنيتي الاسترجاع والاستشراف أو الاستباق. وآخرهما: الديمومة أي ديمومة الحركة في السرد القصصي؛ ويتبع في ذلك أما على تسريع السرد وذلك من خلال تقنيتي الخلاصة، أو الحذف. أو يعمل على إبطاء سرعة السرد وذلك من خلال تقنيتي المشهد الحواري، أو الوقفة الوصفية.

٣- اظهر البحث أن الزمن احد وسائل التي استعملها السرد القصصي القرآني في استظهار المعاني القصصية لإيصال الغرض من العبرة والموعظة إلى المتلقي. ومن خلاله ظهرت للبحث مكامن الإعجاز في السرد انفرد بها السرد القصصي القرآني، فلا يضاهيه أي نص سردي بشري على الإطلاق.

٤- اظهر البحث إن قصة موسى عليه السلام استفاض بها عنصر الزمن، وكان له دورا بارزا في مجرياتها على طول خط رسالته ودعوته، إذ بدأت من ولادته إلى أن بلغ رشده وتكليفه بالرسالة مرورا بانتصاره على فرعون وجنوده وإخراج بني إسرائيل من ظلمه إلى نهاية القصة التي انتهت بالتيه لبني إسرائيل عقوبة لهم لعدم طاعتهم الأوامر الإلهية.

Abstract

Turning research to show what distinguishes him from the Quranic narrative feature narrative time . As the time line represents that going for it events are moving in the light of the characters, and it is known that the time the narrative folds much of Anat time realistic fiction , it is a way to portray the events in a manner conducive to the delivery of the event Pettmamh perfection, to the receiver, and this is what we notice in time narrative Quranic it is fuller of events portray their meanings , and the personalities of movement and actions , and follow the characteristics of the stylistic and thematic way of beauty and interestingness imaging, concise phrase Oovaha without prejudice nor money , and so is tops and breaks the ring schedule that deal by the stories of the human , it is time narrative miraculous transfer of the facts and the like occur today in all its details and watch it all the ideas involved in the story. We have proved this research by tracking the findings of the specialists in the science of narrative techniques and mechanisms in the study of the elements narrative , the most important element of time , which was one of the means of narrative in the process of influencing and persuasion to achieve the purpose of the story Quranic . , A lesson and sermon

So search came to study this important element in the process of Quranic narrative , taking the story of Moses model for the application of what has characterized the story of her time to meet the real time narrative in the context of the narrative that carried the events and provided the overall vision to achieve the goal and purpose

The search at the entrance of the two topics , which included entrance define the concept of narrative time and the difference between him and the time of the story. Singled first topic: study chronological order in the Quranic narrative . Singled second topic: the study of permanence (the movement of the narrative) in time fiction Quranic . Both Alambgesan used the techniques and mechanics of the narrative in time. Ended research conclusion included the most important scientific results and conclusions objectivity of research. Adopted research methodology objective analysis to study the explanatory stand on the meaning of the word narrative in the story Quranic

هوامش البحث

(١) بناء الرواية، د. سيزا قاسم:٢٦.
(٢) بنية الشكل الروائي(الفضاء - الزمن - الشخصية)، حسن بحراوي: ١١٧.
(٣) في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، د. عبد الملك مرتاض: ٢٠٧.
(٤) تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، يمنى العيد: ١١٣.
(٥) اللغة الثانية، في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي، ثامر فاضل: ١٨٥.
(٦) ظ: بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، حسن بحراوي: ١٠٧.
(٧) القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، عبد الكريم الخطيب: ٤٥.
(٨) خصائص القصة الإسلامية، مأمون فريز جرار: ٨٦.
(٩) تقنيات السرد الروائي، يمنى العيد:٨١.
(١٠) الألسنة والنقد الأدبي في النظرية والممارسة، موريس أبو ناصر: ٨٥.
(١١) دراسات في علوم القران، د. محمود البستاني: ٣١٣-٣١٤.
(١٢) م. ن: ٣١٤.
(١٣) سورة طه: ١٠-١١.
(١٤) ظ: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، حميد لحميداني: ٧٣. تحليل الخطاب الروائي، سعيد يقطين: ٧٤. خطاب الحكاية(بحث في المنهج)، جيرار جينيت: ٤٦.
(١٥) ظ: خطاب الحكاية(بحث في المنهج)، جيرار جينيت: ٤٦.
(١٦) بنية النص السردي، حميد لحميداني: ٧٣.
(١٧) خطاب الحكاية(بحث في المنهج)، جيرار جينيت:٤٦.
(١٨) ظ: في نظرية الرواية، د. عبد الملك مرتاض، ٢٢١.
(١٩) ظ: تحليل الخطاب الروائي، سعيد يقطين، ٧٧. بنية النص السردي، حميد لحميداني: ٧٤.
(٢٠) ملامح السرد القرآني، د.يوسف حطيني: ١٦٤.
(٢١) ظ: بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي: ١٢١.
(٢٢) بنية الزمن الروائي، محمد العيد تاورته: ٢٥٠.
(٢٣) ظ: المصطلح السردي، جيرالد بيريس: ٢٥.
(٢٤) ظ: خطاب الحكاية، جيرار جينيت: ٦٠. بناء الرواية، د. سيزا قاسم: ٤٠. تحليل الخطاب الروائي، سعيد يقطين: ٧٧ - ٧٨. مدخل إلى نظرية القصة، سمير مرزوقي: ٧٦. البناء الفني في الرواية العربية في العراق، د. عبد الله إبراهيم: ١ / ٦٢ - ٦٣.
(٢٥) ظ: بناء الرواية، د.سيزا قاسم، ٦٠.
(٢٦) السرد عند الجاحظ(البخلاء أنموذجا)، أطروحة دكتوراه للباحثة(فاديه مروان احمد الونسة)، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠٠٤م: ٨٧.

(٢٧) ظ: بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي: ١٣٠.
(٢٨) بناء الرواية، د. سيزا قاسم: ٥٤.
(٢٩) ظ: بناء الرواية، د. سيزا قاسم: ٥٤. خطاب الحكاية، جيرار جينيت: ٦٠ - ٦١. البناء الفني في الرواية العربية في العراق، د. شجاع مسلم العاني: ١ / ٦٢. تحليل الخطاب الروائي، سعيد يقطين: ٧٧،
(٣٠) ملامح السرد القرآني، د.يوسف حطيني: ١٦٥.
(٣١) الزمن في الرواية العربية، مها حسن القصراوي: ١٩٩.
(٣٢) سورة طه: ٣٧-٣٩.
(٣٣) ملامح السرد القرآني، د. يوسف حطيني: ١٦٥.
(٣٤) سورة الشعراء:١٨-١٩.
(٣٥) في ظلال القران، سيد قطب: ٢٥٩١/٥.
(٣٦) الزمن في الرواية العربية، مها حسن القصراوي: ١٩٥.
(٣٧) سورة الأنفال: ٥٠-٥٢.
(٣٨) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل، الزمخشري: ٢٣٠/٢.
(٣٩) سورة البقرة: ١٠٨.
(٤٠) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل، الزمخشري: ١ /١٧٦.
(٤١) مدخل إلى نظرية القصة، سمير المرزوقي: ٧٦.
(٤٢) الشعرية، تزيفتيان تودوروف: ٤٨.
(٤٣) ظ: الزمن في الرواية العربية، مها حسن القصراوي: ٢١١.
(٤٤) ظ: السردية العربية، د. عبد الله ابراهيم:١١٤.
(٤٥) ظ: بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي: ١٣٣.
(٤٦) أدب القصة في القرآن الكريم:٢٥٤.
(٤٧) ظ: خطاب الحكاية، جيرار جينيت: ٧٦. البناء الفني في الرواية العربية في العراق، د. عبد الله ابراهيم: ١ / ٦٢. مدخل إلى نظرية القصة، سمير المرزوقي: ٧٦. وملامح السرد القرآني، د.يوسف حطيني: ١٦٩.
(٤٨) سورة القصص: ٥-٧.
(٤٩) ظ:ملامح السرد القرآني، د. يوسف حطيني: ١٦٩.
(٥٠) م. ن: ١٦٩.
(٥١) خطاب الحكاية: ٧٧.
(٥٢) سورة غافر: ٤٦.
(٥٣) ملامح السرد القرآني، د. يوسف حطيني: ١٧٠.
(٥٤) خطاب الحكاية: ٧٦.
(٥٥) ظ: نظرية المنهج الشكلي: ١٧٩ - ١٨٠.

(٥٦) ظ: بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي: ١٣٢.
(٥٧) ظ: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، آمنه يوسف: ٧١.
(٥٨) ظ: نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، جيرار جينيت واخرون : ١٢٤.
(٥٩) سورة الشعراء: ٤٩.
(٦٠) سورة طه: ٧٣-٧٦.
(٦١) ظ: ملامح السرد القرآني، د.يوسف حطيني: ١٦٧-١٦٩.
(٦٢) ظ: تقنيات السرد الروائي، يمنى العيد،٨٢. بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي: ١٤٤. السرد في مقامات الهمداني، أيمن بكر: ٥٢.
(٦٣) ظ: بناء الرواية، د.سيزا قاسم:٨٧.
(٦٤) ملامح السرد القرآني، د.يوسف حطيني: ١٧١.
(٦٥) ظ: بناء الرواية، سيزا قاسم:٨٨.
(٦٦) مدخل إلى نظرية القصة، سمير المرزوقي: ٨٦.
(٦٧) بنية الشكل الروائي: ١٤٨.
(٦٨) ملامح السرد القرآني، د.يوسف حطيني: ١٧٦.
(٦٩) سورة هود: ٩٦-٩٩.
(٧٠) في ظلال القران، سيد قطب، ٤ /١٩٢٤.
(٧١) دراسات فنية في قصص القران، د. محمود البستاني: ١٣٤.
(٧٢) السرد في مقامات الهمداني، أيمن بكر: ٥٤.
(٧٣) بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي: ١٥٦.
(٧٤) ظ: تقنيات السرد الروائي، يمنى العيد: ٨٢.
(٧٥) دلائل الإعجاز، الجرجاني: ١٢١/١.
(٧٦) ظ: الزمن في الرواية العربية، مها حسن القصراوي: ٢٣٣.
(٧٧) بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي: ٢٠٠.
(٧٨) ظ: الزمن في الرواية العربية، مها حسن القصراوي: ٢٣٢.
(٧٩) سورة طه: ٣٧-٤٠.
(٨٠) تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري: ٦٥/٣. روح المعاني، الالوسي: ١٩٣/١٦..
(٨١) سورة طه:١-٢.
(٨٢) ظ: في ظلال القران، سيد قطب:٤ / ٢٣٢٧-٢٣٢٦.
(٨٣) سورة طه:٤٩-٥٢.
(٨٤) ظ: تفسير روح المعاني، الآلوسي: ١٠ / ٦٨. الكشاف، الزمخشري: ٢ /٣٠٥.
(٨٥) دراسات فنية في قصص القران، د. محمود البستاني:٣٧٨-٣٧٩.

(٨٦) الوحدة الفنية في القصة القرآنية، محمد الدالي: ٢٤٥. بناء الرواية، د.سيزا قاسم: ٩٠.
(٨٧) بنية النص السردي: من منظور النقد الأدبي، حميد لحميداني: ٧٨.
(٨٨) بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي: ١٦٦.
(٨٩) الزمن في الرواية العربية، مها حسن القصراوي: ٤٦.
(٩٠) بنية الشكل الروائي: ٢٠١.
(٩١) ملامح السرد القرآني، د.يوسف حطيني: ١٧٤.
(٩٢) خطاب الحكاية، جيرار جينيت: ١٠٢.
(٩٣) سورة الشعراء:١٦-٢٤.
(٩٤) ظ: القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته،د.فضل حسن عباس: ٢٤٣.
(٩٥) ظ: تقنيات السرد الروائي، يمنى العيد :٨٣. بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي: ١٧٥.
(٩٦) الألسنية والنقد الأدبي، د .موريس ابو ناضر: ١٣٢ -١٣٣.
(٩٧) بناء الرواية، د.سيزا قاسم: ٨٨.
(٩٨) ظ: خطاب الحكاية، جيرار جينيت: ١١٢.
(٩٩) سورة الدخان:٢٥-٢٩.
(١٠٠) ظ: في ظلال القران، سيد قطب:٥ /٣٢١٤.
(١٠١) سورة الفجر:١٠-١٤.
(١٠٢) ظ: روح المعاني، الالوسي: ١٥ /٣٣٩.
(١٠٣) ظ: الألسنة والنقد الأدبي، موريس ابو ناصر: ٩٩. الفضاء الروائي: عند جبرا خليل جبرا، د.إبراهيم جنداري: ١٢٩.
(١٠٤) ظ: قصص القران الكريم، د.فضل حسن عباس: ٤٢٠.
(١٠٥) سورة يوسف:٣٧-٤٠.
(١٠٦) ظ: ملامح السرد القرآني، د. يوسف حطيني: ١٧١-١٧٢.
(١٠٧) ظ: روح المعانيـ الالوسي: ٦ / ٤٣١.
(١٠٨) ملامح السرد القرآني، د. يوسف حطيني: ١٧٣.
(١٠٩) بدائع الإضمار القصصي في القران الكريم، كاظم الظواهري: ٩٢.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أدب القصة في القرآن الكريم - دراسة تحليلية كاشفة عن معالم الإعجاز، الدكتور عبد الجواد محمد المحص، الدار المصرية للنشر، الإسكندرية، (د ط)، (د ت).
- الألسنة والنقد الأدبي في النظرية والممارسة، أبو ناصر موريس، (د ط)، دار النهار للنشر، بيروت- لبنان، ١٩٧٩.
- بدائع الإضمار القصصي في القران الكريم، كاظم الظواهري، دار الصابوني ودار الهداية، ط١، ١٤١٢ هـ -١٩٩١م.
- البناء الفني في الرواية العربية في العراق، د. شجاع مسلم العاني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٤.
- بنية الزمن الروائي عند سيزا قاسم، محمد العيد تاورته، مجلة الآداب، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد/٠٥، ٢٠٠٠ م -١٣٤٢١ هـ .
- بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمن - الشخصية)، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٠.
- بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، حميد لحميداني، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٩١م.
- تحليل الخطاب الروائي(الزمن، السرد، التبئير)، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٩.
- تحليل الخطاب السردي، الدكتور عبد الملك مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، ١٩٩١م.
- تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، يمنى العيد، دار الفارابي للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط٣، ٢٠١٠م.
- تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، آمنة يوسف، دار الحوار، سوريا، ط١، ١٩٩٧.
- خصائص القصة الإسلامية، مأمون فريد جرار، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة - السعودية، ط١، ١٩٨٨م.
- خطاب الحكاية - بحث في المنهج، جيرار جينيت، تر: محمد معتصم وعمر حلّي وعبد الجليل الأزدي، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط٢، ١٩٩٧م.
- دراسات فنية في قصص القران، الدكتور محمود البستاني، دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣.
- دراسات في علوم القرآن الكريم، الدكتور محمود البستاني، مدينة العلم، قم- إيران، ط ١، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٧م.

- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تقديم: محمود محمد شاكر، شركة القدس للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤١٣هـ -١٩٩٢م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، السيد محمد الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥ م.
- السرد عند الجاحظ(البخلاء أنموذجا)، (أطروحة دكتوراه للباحثة)فاديه مروان احمد الونسة، جامعة الموصل، كلية الآداب،٢٠٠٤م.
- السرد في مقامات الهمداني، أيمن بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د ط)، ١٩٩٨ م.
- السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، الدكتور عبد الله إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠م.
- الشعرية، تزفتيان تودوروف، ترجمة: شكري المنحوت ورجاء سلامة، دار تربقال للنشر، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٧م.
- الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا، الدكتور إبراهيم جنداري، ٧٣.دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ٢٠٠٠.
- في ظلال القران، سيد قطب(ت١٩٦٦هـ)، دار الشروق، القاهرة، ط٣٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، الدكتور عبد الملك مرتاض، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ١٩٩٨م.
- قصص القران الكريم، الدكتور فضل حسن عباس، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٠م.
- القصص القرآني؛ إيحاؤه ونفحاته، الدكتور فضل حسن عباس، دار الفرقان، عمّان، ط٢، ١٩٩٢.
- القصص القرآني في منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقية لقصتي آدم ويوسف، عبد الكريم الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٧٥.
- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمد بن عمر بن محمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- اللغة الثانية؛ في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي، ثامر فاضل، المركز الثقافي العربي، بيروت والدار البيضاء، ط ١، ١٩٩٤ م.
- مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً، سمير المرزوقي وجميل شاكر، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية)، بغداد، د. ط، ١٩٨٦م.
- المصطلح السردي - معجم المصطلحات، تأليف: جيرالد برنس، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة: محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.

- ملامح السرد القرآني: دراسة في أنماط القص والتلقي والشخصيات والبيئة القصصية، الدكتور يوسف حطيني، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سلسلة دراسات، العدد: ١١، لسنة: ٢٠٠٩م.
- نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، جيرار جينيت وآخرون، ترجمة: ناجي مصطفى، دار الخطابي للطباعة، ط١، ١٩٨٩م.
- نظرية المنهج الشكلي؛ الشكلانيون الروس، ترجمة: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية والشركة المغربية للناشرين المتحدي، ط١، ١٩٨٢م.
- الوحدة الفنية في القصة القرآنية، محمد الدالي، دار مون للطباعة والنشر والتجليد، ط١، ١٤١٤هـ - ٢٠٠١م.